ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف
على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور
على وجه وهو ان يراد وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق
بما قبله واما على الوجه الاخر وهو ان يراد وهل نعاقب الا
الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان
شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب اخرج مخرج المثل
بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى
الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو وقل جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايض
اي التذييل ينقسم قسمة اخرى وايض تنبيها على ان هذا
التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني منه اما ان يكون
لتاكيد منطوق كهذه الآية فان زهوق الباطل منطوق
وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله ولست على لفظ
الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال عن اخا لعمومه او عن ضمير
المخاطب في لست على شعث اي تفرق وذميم خصال فهذا
الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقد اكده
بقوله اي الرجال المهذب استفهام انكار اي ليس في الرجال
منقح الفعال ومرضي الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس

ايض

Copyright © King Saud University

عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي عليه السلام دخل مكة يوم الفتح وحولها ثلثمائة وستون صنما فجعل ينكت بمخصرة في عين واحد واحد ويقول جاء الحق وزهق الباطل ... فقال يا علي ارم به فصعد ... بيضاوي

١٢٣

ايض لان فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقص وهو
ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام
خلاف المقص وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام و
قد يكون في آخره فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها
نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع اي نزول
المطر ووقوعه في الربيع وديمة تهمي اي تسيل فلما كان المطر
قد يفضي الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا
لذلك والثاني نحو اذلة على المومنين فانه لما كان مما يوهم
ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها
على ان ذلك تواضع منهم للمومنين ولهذا عدى الذلة
بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى
الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المومنين
خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يوتى في كلام
لا يوهم خلاف المقص بفضلة مثل مفعول او حال او
نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن في كلام ومن
زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه
كلام المص في الايضاح فانه لا تخصيص لذلك بالتتميم
لنكتة كالمبالغة نحو قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه

عاطفين عليهم متذللين لهم جمع ذليل لا ذلول فان جمعه ذلل ١٢ بيضاوي

شداد متغلبين عليهم من عزه اذا غلبه ١٢ بيضاوي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)